ا**لمزيد من الوصايا لإعلام العربى**

**بقلم / ابو بكر عبد المعطى**

**تناولنا فى مقال سابق عددا من الوصايا الموجهة للأعلام العربى ونستكمل فى هذا المقال بقية الوصايا يحصل العالم على ثمانين بالمائة من الاخبار من لندن وباريس ونيويو رك وموسكو هذه العواصم التى تحتضن الوكالات الخمس الكبرى لأنباء والتى يفضل زعماء العالم ومسئولوه الإدلاء بتصريحاتهم لممثليها**

**رويتر البريطانية .... SRETUER**

**وكالة الصحافة الفرنسية .... PFA**

**وكالة اسيوشيتدبرس الامريكية**

**SSERP DETAICOSSA**

**يونايتدبرس إنترناشيونال الامريكية ... PU**

**ثم وكالة تاس الروسية**

**ومن هنا تاتى وصية فى غاية الأهمية للإعلام العربى :**

**الوصية السادسة : معالجة الخبر**

**من الملاحظ أن وكالات الأنباء العالمية تنتمى لدول عظمى تقف على الشاطىء الآخر من عالمنا العربى والإسلامى ومن ثم فإن مصالح هذه الدول تسيطر على عمل هذه الوكالات أو على الأقل يجب ألا يتعارض عمل وكالات الأنباء مع مصالح الدول التى تعمل على أرضيها**

**وحين ننظر لإعلامنا العربى نجد أغلبه للأسف يقف موقف المترجم لما تبثه هذه الوكالات دون تعديل أو حذف أو معالجة وهو أمر شديد الغرابة فليس مطلوبا من إعلامنا التماهى والتبعية لإعلام الآخرين ومنحه الثقة الكاملة فيما ينشره من أخبار وكثيرا ما شاهدنا بعض القنوات العربية تستضيف خبيرا فى مجال الخبر المذاع ليقوم بالتحليل وعرض وجهة نظره ومع احترامنا الكامل لكل وجهات النظر إلا أن القاسم المشترك بين هؤلاء الخبراء والمحللين أنهم يتعاملون مع الخبر وكأنه الحقيقة بعينها دون تشكيك فى صحته فقلما نشاهد أحدهم يقيم الخبر من حيث المصداقية وهو أمر بدهى يجب أن يبدأ به النقاش لنعرف صحة الخبر من عدمه فإن سلمنا بصحة الخبر خضع للتحليل وإن كانت الثانية حذفناه من ذاكرتنا واحتفظنا به كرصيد سلبى لهذه الوكالات فإذا كانت الانباء تمتلك من الامكانات مايجعلها تسيطر به تمييز الغث من السمين معيارنا فى ذلك ( وهناك من الادلة والبراهين ما يؤكد ضرورة النظر بعين الشك والريبة للاخبار التى تبثها وكالات الانباء يأتى على راس هذه الأدلة : تقرير لجنة ماكرايد وهى لجنة دولية مستقلة شكلتها منظمة اليونسكو عام 1977 م وكان يراسها ( شون ماكبرايد ) 1904 – 1988 وهو اديب ايرلندى حاصل على جائزة نوبل للسلام وكان هدف اللجنة إعداد تقرير عن الخلل الاعلامى في العالم وقد استمر عمل اللجنة ثلاث سنوات اصدرت في نهايتها كتابا بعنوان ( أصوات متعددة وعالم واحد )**

**ذكر التقرير مجموعة من المبادىء منها :**

**إن الفجوة تزداد اتساعا بين الدول المتقدمة التى تنشر رسالتها بحرية كاملة وبين الدول النامية التى لا تملك إمكانات نشر رسالتها مما ينتج آثارا سيئة حيث يعرض الاعلام وجهة نظر واحدة ويقسم العالم الى اخيار واشرار**

**وإن التدفق الاعلامى الحالى يصب في مصلحة الدول المتقدمة ويحقق لها هيمنة ثقافية حيث تستخدم مفراداتها ومفاهيمها في عرض القضايا العربية يضاف الى ذلك ماتمارسه وكالات الانباء من تجهيل مصادر الاخبار من ذلك قولهم مصدر وثيق الصلة مصدرع مطلع الى غير ذلك من مفردات لا يلتفت لها الكثيرون**

**واكد تقرير ( ما كبرايد ) على حق الدول النامية في إنشاء وامتلاك وسائل إلام وطنية ويكفى هذا التقرير شرفا انه تعرض لهجوم حاد من وسائل اعلام امريكية رسمية بل تعرضت منظمة اليونسكو التى شكلت اللجنة لهجوم مماثل وقد ترتبت على نشر هذا التقرير نتائج عدة وقد اجرت الولايات المتحدة الامريكية تعتيما اعلاميا هلى هذا التقرير مما يثير علامات استفهام بلا اجابة امام الدولة التى تضم مؤسسات اعلامية عملاقة وتدعى حرية الاعلام في بلادها وتصاعد الامر حتى قررت كل من امريكا وبريطانيا الانسحاب من منظمة اليونسكو 1980 م**

**ثم عادت الصحف الامريكية فتناولت تقرير ماكبرايد متبنية وجهة نظر واحدة ضد التقرير وبناء على ما تقدم فقد آن الاوان لإعلامنا العربى ليخرج من أسر الآخرين وقد شهد شاهد من اهلها بكم الإكاذيب والحذف والإضافة الذى تبثه وكالات الانباء الكبرى والتى يعتمد عليها إعلامنا ويتلقاها العرب والمسلمون لتشكل وعينا ونتخذ على اساس قراراتنا ونحدد مصائرنا**

**الوصية السابعة : العدالة**

**واذا كان اعلامنا العربى مضطرا للاعتماد على وكالات الانباء العالمية ليضمن تدفق الاخبار رغم مايدسونه من سموم في عسلهم بالرغم من ذلك فلسنا مضطرين لتبنى نفس القضايا التى يتبناها الاخرون وحتى لو فعلنا من باب الانسانية فليس هناك مبرر لتجاهل قضايانا والاسوأ من التجاهل ان نتناولها من وجهة نظر الاخرين ومن امثلة الجاهل هذا حادث ارهابى الذى وقع على مصلين في مسجد في مقاطعة ( كيبيك ) بكندا وأدى لمقتل وإصابة عدد من المصلين لقد وقفنا ضد ارهاب وشاركنا الاخرين احزانهم ورفضنا كل المبررات التى يسوقها البعض لتبرير اى عمل ارهابى وشاركنا في تشييع جنائز ضحايا الارهاب خاصة ضحايا جريدة شارلى إيدو والتى نشرت رسوما للمسلمين فما هو المبرر الذى يدفعنا لتجاهل حادث كيبيك الاجرامى والذى جاء في وقت تصاعد فيه الهجوم على الاسلام من كبار المسئولين في الغرب والذى وصل لدعوة احدهم لمنع دخول المسلمين الى بلاده إن العدالة الاعلامية تقتضى منا تناول كل القضايا بنفس الاهتمام وكما دعينا للمشاركة في إدانة الارهاب الذى تعرض له الآخرون يجب على اعلامنا ان يدعوهم أيضا ان تعقد المؤتمرات وجلسات التأبين لضحايانا الابرياء وتسلط عليها الاضواء فالدماء متكافئة والانسانية تتأذى من قتل إنسان برىء مهما كانت عقيدته ومن العدالة التى يجب ان يتسم بها الاعلام العربى عرض وجهات النظر المختلفة بحيادية كاملة وترك الحرية للملتقى لينحاز لإحدهما وإذا كان آخر الدواء الكى فقد جعلناه في إلامنا اول الدواء فواجهنا قضايانا بانحياز شديد لوجهة نظر واحدة مستهينين بالآخر ومستخفين برأيه حتى إذا تفاقم الامر وازداد سوءا لجأنا للحوار إن الاعلامى يجلس على منصة لا تقل أهمية عن منصة القضاء وربما تزيد عليها لذا يجب أن يضع نصب عينيه قول الله تعالى ( )**

**الوصية الثامنة : غزارة المعلومات**

**تعانى مجتمعاتنا العربية في أغلبها من الأمية – أعنى الامية بمعناها الواسع – فإذا كانت نسبة الامية في مجال القراءة والكتابة في تراجع مستمر فهو امر محمود إلا أن الأمية في مجالتها الأخرى في تصاعد مخجل ففى مجال الامية الدينية ربما نجد نسبة هائلة من المسلمين يجهلون كيفية الصلاة ومقدار الزكاة الواجبة ومن يستحقها الى غير ذلك من المعارف الاساسية التى يجب ان يعرفها كل مسلم مكلف**

**وفى مجال الامية الثقافية حدث ولا حرج فالشعوب العربية في أغلبها لا تقرأ أكثر من الصحف اليومية ويتلقى المواطن العربى معلوماته من وسائل الاعلام وشبكات التواصل الاجتماعى يضاف الى ذلك : الامية الطيبة والغذائية وعدم ممارسة الرياضة لذا نلاحظ ان الرياضيين العرب لا يحصدون على اى بطولات في المسابقات العالمية مما يعكس الحالة الصحية المتردية لدينا ويقع على الاعلام العربى العبء الاكبر في محو امية الشعوب فإذا علم الاعلاميون حجم المتابعين لبرامجهم وحالة هؤلاء المتابعين لأدركوا خطورة المهمة الملقاة على عاتقهم فقد سلم لهم المتلقى عينه وأذنه وقلبه وصار يقبل ما يعرضونه عليه مهما كان مستوى المعروض**

**لذا فقد صار محو امية المتلقى في جميع المجالات فرض عين على كل اعلامى في بلادنا**

**ومما يستحق الذكر والثناء في هذا الصدد ما تقدمه بعض القنوات العربية من برامج علمية حادة وبشكل منتظم بل خصصت بعض الشبكات العربية قناة خاصة للبرامج العلمية ونحن نطالب اعلامنا الرسمى ان يحذو جذوها فقد اتسع الخرق على الراتق وصار بعض الاعلاميين يستعرض جهل العامة على سبيل الفكاهة وكأننا نسخر من أنفسنا**

**إن التعليم والتثقيف احد اهم اهداف الاعلام منذ إنشائه في بلادنا لذا نرجو ألا تذهب هذه الاهداف السامية أدراج الرياح**

**يتبع**